

نسى موكب الحسين
نقدي موكب الحسين

هيبت هيبت
بالروح والدم

فَمَ أَبْصَحْ وَأَسْمَحِ التَّكْوِي هِنَ مَا سَيْنَا
مَا فَدَجَرْنَا مِنْ جَوِي الذُّلِّ فَاقِ الْمَوْتَا
وَرَزَانَا لَمْ تَزَلْ سَيْلًا لَقْدِي الْعِيُونَا
وَبَلَانَا مِنْ أَرْزِي الظُّلْمِ زَادَتْ تَجُونَا

فَالدَّمْعُ بِالْمَخْذِ سَالًا مِنْ وَضِعِ هَدَا الْجِبَالَا
وَالْقَلْبُ مِنْهُ مَضْرُومٌ كَالْحُمْرِ زَادَ اشْتِعَالَا
أَهْ مِنْ أَسْوَابِ الْقَهْرِ أَوْ سَمْرِ جَاءَتْ طِرْوَالَا
فِي قَلْبِ الْإِسْلَامِ الدَّاهِي تَبْكِي الْأَخْرَارَ إِعْوَالَا

فَمَ أَبْصَحْ وَأَنْظِرِ الطَّيَّانِي سَلَبِ الْحَقَّا
لَمْ يُرَاعِينَا وَمِنَ الظُّلْمِ زَادْنَا خَنْقَا
لَمْ نَرَى أَمْنًا مَزْدُ أَرْمَانِ لَمْ نَرَى رِفْقَا
بَلْ جَرَعْنَا مِنْ كِفَا جِلَادِ سَوَدِ الْأَفْقَا

(1)

آه يَا مَهْدِي فَرَايَانَا لَمْ تَزَلْ تَسْتَرِي

قِصَّةَ الشُّوْرَى لَمْ تَزَلْ مِنْهَا تَجْرَعُ الْمَوْسِرَا

فِيهَا لَاحَتْ بِضَعَةُ الْهَارِي تَسْلُبُ الْعَبْرِي

حَدَثٌ سَقَطًا بَيْنَ كَفِّهَا وَهَوَتْ حَسْرِي

وَالطَّفُ فِيهِ قَدَّمَاتٌ أَسَادٌ بِالتَّارِجَاتِ

لَمْ تَرْضَى حُكْمَ الْأَشْرَارِ فَوْقَ الْغَبْرَاءِ قَدْ بَاتَتْ

أَرْهَارُ فَوْقَ الرَّمْضَاءِ حَقًّا بِالْأَسْدَاءِ فَاحَتْ

تَهْدِي تَبَاعُطُ النُّوَارِ بِالنُّورِ الرَّائِي قَدْ ضَاعَتْ

وَلِذَا جِئْنَا مِنْ صِدْيِ الذِّكْرِي نُحْيِي عُرَاءَا

نُورَةَ سَمُو فِي ذُرَى الْمَجْدِ تَسْمُو بِهَاءَا

مُحْمَلُ الرَّايَا تِ مِنْ الطَّفِ نَعْلِي بِسَاءَا

تَسَامِخَايِي لِمَدَى النَّجْمِ يَزْهُو ضِيَاءَا

(٢)

مَوَكِبُ الْعِزِّ لَنْ تَزْعِزَعَهُ رَأْيُهُ الْجَوْدِ
فَلَهُ تَفْدِي أَيُّهَا الْمَهْدِي زَهْرَةُ الْعُمَرِ
فَبِهِ تَمْضِي نُورَةُ الْحَرِّ لِسْنَا النَّصْرِ
فَهُوَ إِعْلَامٌ صَارِخٌ يَا أُنَى قَلَّةِ الْغَدْرِ

مِنْ مَا تَمَّ السَّبْطُ التَّائِرُ * جِنًا حَيْبِي وَجَدَ الْعَائِرُ *
رُبِينًا فِيهِ نُورًا تَمْضِي بِالْمَوَكِبِ الضَّافِرُ
أَخْرَأَ وَنَبَقَى فِي الدُّنْيَا لَا تَرْضَى بِالْغَدْرِ الْجَائِرُ
رَبَانًا سَبْطُ الْكِرَارِ * أَنْ مُحَلِي كُلِّ الضَّمَائِرُ *

وَلِذَا سِرْنَا فِي حُطَى دَرْبٍ * مِنْ هُدَى السَّبْطِ
تَرْفُضُ الْإِدْلَا لَ مِنْ الظُّلَا * مِ أَوْ الرَّقِطِ
وَإِلَى الدِّينِ وَإِلَى الشَّرْعِ * رَوْحًا نَعْلِي
لَنْ نُبَالِي مِنْ جَوْرِ سَفَّاحٍ * جَارًا بِالسُّخْطِ

(١٤)

أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ يَا مَنِي النَّفْسِ يَا سِنَا الظُّلْمَةِ
سَوْفَ بَقِيَ فِي قَلْبِنَا حَقًّا مَنِيحَ الْعَهْمَةِ
فِي لَهْفٍ قَبِيْدٍ لَمْ تَبَالِي مِنْ تَلَكُمُ الْعَتَمَةِ
وَسَبَقِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا نَتَشَرُّ الْكَلِمَةَ
* * *

مِنْ أَقْوَامٍ كَالْبُرْكَانِ لَا تَرْضَى حُلْمَ الطُّرْفِيَانِ
تَارَتْ مِنْ أَشْلَاءِ الطُّفِّ مِنْ تَجْمَعِ السُّوَارِ الْقَائِي
مَنْ دَمَّ الْعَبَّاسُ الْحَرِيْرُ مِنْ دَمِّ السَّبِيحِ الْعُطَشَانِ
شَادَتْ أَحْرَارًا بِالْعِزْمِ لَنْ تَهْدَأَ عِبْرَ الْأَرْمَانِ
* * *

فَمَتَى تَظْهَرُ أَيُّهَا الْقَائِمُ يَا مَنِي الدُّرِّيَّةِ وَمَتَى الْقِيَامُ
تَمَحَقُ الْجَوْرَا يَا مَنِي النَّفْسِ تَنْشَرُ الْعَهْدِيَا
لَمْ تَعُدْ تَرْضَى لَيْلَ إِذْلَالٍ قَدْ أَتَى سَعْيَا
يَسْلُبُ النُّورَا مِنْ أَمَانِيْنَا ظُلْمَا وَبَغْيَا
* * *

(٤)